

الفائق في غريب الحديث

الجَزءُ : الرطب عند أهل المدينة ; لاجترائهم به عن الطعام كما سُمِّي الكَلأُ جَزءًا^١ وجزاء لأنَّ الإبل تجتزئ به عن الماء .

قنى خرج صلى الله عليه وآله وسلم فرأى أقدناء معلَّقة ; فندَّو منها حشَّف . فقال : مَنْ صاحب هذا ؟ لو تصدَّقَ بأطيب منه ! ثم قال : أما وإني ليدعنها مُذَّللَّة^٢ لأربعين عامًا للعَوَافِي ويروي : حتى يدخل الكلبُ أو الذئبُ فَيُغذِّي على بعض سوارِي المسجد . القِنْدُو : الكيِّاسة بما عليها من التَّمْر . مذلَّة : أي مدلاة معرَّضة للاجتناء لامتدَّعُ على العَوَافِي ; وهي السباع والطيور . غَذَّى بيوله : دفعه دفعًا . من غَذَا يَغْذُو ; إذا سال . يريد أن أهل المدينة يخرجون منها في آخر الزمان ويتركون زخْلَمَهم لا يغشاها إلا العَوَافِي .

قنع أهتمَّ صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة : كَيْفَ يَجْمَعُ النَّاسَ لها فذُكِرَ له القُنْدَعُ فلم يُعْجبه ذلك . ثم ذكر قصة رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان وروى بالباء والثناء . هو الشَّيْبُور . فمَنْ رَوَاهُ بالنون فلا قُنْدَاعَ الصوت منه وهو رَفْعُهُ . قال الراعي : ... زَجَلَّ الحُدَّاءُ كأنَّ في حَيْزُومِهِ ... قاصِّبًا ومُقْنِعةَ الحَنِينِ عَجُولًا

أو لأنَّ أطرافه أُقْنِعت إلى داخله ; أي عَطِفت . ومن رواه بالباء فَمِنْ قَبِعت الجَوَالِقُ أو الجِرَابُ ; إذا ثنيت أطرافه إلى داخل أو من قَبِعت رأسه إذا ادَّخله في قميصه ; لأنه يَقْبِعتُ فم النافخ أي يُوَارِيهِ . وأما القُنْدَعُ فعن أبي عمر الزاهد أنه أَثَبته وقد أباه الأزهري وكأَنَّه من قَنْعَ مقلوب قَعَثَ . يقال : قَعَثَهُ واقتَعَثَهُ مثل غَذَمِهِ واغْتَذَمَهُ ; إذا أخذه كَلَّه واستَوَّعِيَهُ ; لأخذه زَفَسَ النافخ واستيعابه له ; لأنه ينفخُ فيه بشدة واحتشاد ليرفَعَ الصوت وينوِّه به